مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية المجلد: 15العدد 02 ديسمبر 2024 ص ص 35-45
ر ت م د (ISSN): 2170-1822-/ر ت م د إ (E-ISSN): 2600- 6189

الشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني وجهوده الإصلاحية والتربوية بالجزائر وفرنسا خلال الفترة الاستعمارية

1908-1976

Cheikh Saïd Boutkedjirt called Al-Bibani and his reform and educational efforts in Algeria and France during the colonial period 1908-1976

الدكتور: محمد محمدي[1]♦،

قسم التاريخ، جامعة عمار ثليجي الأغواط، mo.mhamdi@lagh-univ.dz[1].

تاريخ الإرسال: 28/ 09/ 2024 ؛ تاريخ القبول:09/ 10/ 2024 ؛ تاريخ النشر: 01/ 12/ 2024

الملخص باللغة العربية:

تحاول هذه الدراسة التاريخية تسليط الضوء على صور جهود أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجابهة السياسية الفرنسية الهادفة إلى طمس الهوية العربية الاسلامية للشعب الجزائري طيلة المرحلة الاستدمارية، وذلك من خلال إماطة اللثام عن الأدوار التربوية والاصلاحية لأعلام الحركة الاصلاحية في الجزائر وغيرها من البلدان وبخاصة تلك التي كانت وجهة لعدد كبير من المهاجرين الجزائريين، ويتعلق الأمر بجهود شيوخ وعلماء الحركة على الأراضي الفرنسية التي كانت وجهةً إجبارية لكثير من الجزائريين لتأمين حياة كريمة لهم ولعائلاتهم، وعليه فإن جهود التوعية والإرشاد لهذه الفئة من الجزائريين كانت ذات أهمية في اهتمامات مشروع الاصلاح لجمعية العلماء المسلمين، فكان أن قامت بإرسال عدد من الشيوخ والمصلحين إلى بلدان كثيرة منها فرنسا، استهدافاً لتوعية الجزائريين بقضيتهم المركزية وترسيخا لقيم الوطنية والانتماء للأمة الاسلامية، ومن هؤلاء نجد: الشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني.

الكلمات المفتاحية:

أعلام الاصلاح؛ السعيد بوتقجيرت؛ فرنسا؛ جمعية العلماء؛ الاحتلال الفرنسي.

♦ محمد محمدي

Abstract:

This historical study aims to Standing at the pictures of reform and educational efforts, For the flags of the Association of Algerian Muslim Scholars during the colonial period, Whe ther these efforts are with in the country or even abroad, Especially with regard to the efforts of Algerian reform scholars on French soil, Where we will shed light in this study on a historical unknown figure, Despite her great efforts in the field of education and reform, She is a character: Cheikh Said El-Bibani Boutkedjirt, called Al-Bibani.

Keywords:

Reform figures; Cheikh Said El-Bibiani Boutkedjirt; France; Association of Scholars; French occupation.

1-مقدمة:

منذ أن وطأة أقدام الغزاة الفرنسيين الأرض الجزائرية عشية 05 جويلية 1830، وسياستهم فيها تقوم على مشاريع محددة بأسس ومحاور مسطرة سلفاً، وتهدف في مجملها إلى القضاء العملي والمرحلي على الشخصية الجزائرية بكافة أبعادها ومقوماتها الدينية والحضارية والهوياتية، فكانت أساليب الإبادة والقتل والتعذيب والتهجير والطمس الممنهج، معاول حقيقية للقضاء على الفرد الجزائري شخصية وهوية.

وبعد مرور مائة عام من بداية مشروع الاقتلاع المقنن للهوية العربية الاسلامية للشعب الجزائري، ظهرت إلى الوجود حركة إصلاحية بسواعد ثلة من الوطنيين المتشبعين بقيم الإسلام وثوابته، وتهدف إلى المحافظة على الثوابت المرجعية لسكان البلاد وأهاليها، وبذلك كان شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المعلن على تأسيسها في 05 ماي 1931، دالاً على ثوابت الأمة الجزائرية ومبادئها وأهدافها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ وهو الشعار الذي يوكد على أن: "**الاسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا". (عمامرة رابح تركي، 2004: 34)**

ولأجل تحقيق أهداف الجمعية الاصلاحية والتربوية، فقد عملت على تكوين مجموعة كبيرة من الطلبة والمعلمين لنشر تعاليم الدين الاسلامي ومبادئ اللغة العربية بين الأهالي الجزائريين، ومن بين هؤلاء الطلبة المنبرين لنشر الدين والعلم والفضيلة في

أوساط الساكنة بالجزائر وحتى في فرنسا، نجد الشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني. هذا الأخير الذي نهض بجهود اصلاحية وتربوية جبارة في سبيل استنهاض الضمائر واحياء النفوس لغرس قيم الدين والوطنية في وجدانها، حتى تكون القضية الجزائرية محور اهتمامها، وعليه سنحاول في هذه الدراسة التعرف على هذه الشخصية الاصلاحية وأهم جهودها في مجال التعليم والاصلاح سواء في داخل البلاد أو حتى خارجها وبالأخص جهوده الاصلاحية فوق الأراضي الفرنسية ؟

وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية الآتي ذكرها:

-من هو الشيخ المصلح **السعيد بوتقجيرت** المدعو البيباني ؟

-ماهي حيثيات انضمامه إلى الحركة الاصلاحية الجزائرية (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)؟

-وماهي أبرز جهوده الاصلاحية بالجزائر وفي فرنسا ؟

2-مولده وتعليمه:

هو السعيد بن عمر "**بوتقجيرت**" من مواليد 11 نوفمبر 1908 يلقب بالسعيد البيباني نسبة إلى مسقط رأسه بمنطقة أولاد سيدي ابراهيم على سفوح جبال البيبان (وشن مزيان، 2013: 18) ، الواقعة غرب برج بوعريريج (مؤلف مجهول، 2022: https://nojomy.com) ، نشأ في أسرة متواضعة مثلها مثل باقي العائلات الجزائرية التي عانت ويلات السياسة الاستدمارية ضد بلدها المضطهد من قبل العدو الفرنسي، بدأ الطفل "السعيد" مسيرته التعليمية بدخوله كُتاب القرية وبه تعلم القرآن الكريم حتى تمكن من حفظه كاملاً وهو ابن الرابعة عشر من العمر، وبعد اتمامه لحفظ القرآن قرر والده إرساله إلى المدرسة النظامية، فكانت الوجهة هذه المرة المدرسة الابتدائية الفرنسية بقرية بوجليل وبها تمكن من تعلم اللغة الفرنسية قراءةً وكتابة، وبعدها قرر التعمق في العلوم الشرعية واللغوية فكان انتقاله إلى زاوية بوداود (أقبو- بجاية) محطة هامة من حياته العلمية سنة 1922، وفيها تمكن هذا الأخير من توسيع وتعميق مداركه العلمية وذلك في شقيها الشرعي الديني وحتى اللغوي والنحوي، مما أهله للتفكير في الانتقال إلى مدينة قسنطينة للدراسة والنهل أدب وعلم من الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1928. (مقلاتي عبد الله، 2009: 118)

وفي أثناء رحلته إلى مدينة قسنطينة أصيب الطالب "السعيد بوتقجيرت" بمرض شديد، حال دون مواصلته السفر إلى وجهته العلمية فرجع عائدا إلى قريته ماكثاً بها إلى غاية شفائه من المرض، لتسند إليه إمامة المصلين بمسجد القرية وتدريس القرآن لأبنائها مدة سنتين كاملتين، وخلال هذه الفترة قام الطالب بإدخال إصلاحات كبيرة في مجال التدريس والتعليم للناشئة من أبناء القرية، مما كان له الأثر الطيب على المتعلمين والساكنة على حد سواء (مؤلف مجهول، 2022: https://arbyy.com) ، التحق بجمعية العلماء المسلمين وكان أحد اطاراتها الأَكفَأَء إذ ساهم بشكل فعال في التعليم والاصلاح في داخل البلاد كما في خارجها، وفي سنة 1956 أسندت له مهام ثورية ودبلوماسية كانت بدايتها في دمشق حيث عين مساعدا لرئيس مكتب جبهة التحرير في سوريا لينقل بعدها الى المملكة العربية السعودية في عام 1958، حيث عمل بها مساعداً لممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية الشيخ العباس بن حسين، وقد كان له دور هام في التعريف بالقضية والترويج لها لدى الدول العربية والاسلامية على حد سواء. (نجل الشيخ السعيد بوتقجيرت، 2022 : https://webBoutkedjirtBibani) .

أما بعد الاستقلال فقد كلف بشؤون السفارة بالبلد ذاته إلى غاية شهر أفريل 1964، وهو التاريخ الذي عاد فيه إلى أرض الوطن ليعين استاذا بمدرسة أشبال الثورة بالقليعة، وقد ظل يمارس مهام التعليم بالمدرسة المذكورة إلى أن تمت إحالته على التقاعد في حدود سنة 1973، توفي رحمه الله في 17 أوت 1976 وقد ساهم في تنوير العقول وتعليم الأجيال المتعاقبة من أبناء الجزائر، كما كانت له إسهامات وكتابات في جريدة البصائر وبعض الجرائد الجزائرية الأخرى. (مقلاتي عبد الله، 2009: 118)

3-التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

في سنة 1930 قام الطالب "السعيد بوتقجيرت" بزيارة علمية إلى الجزائر العاصمة، وفيها عايش عن كثب سياسة الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري المضطهد، سيما وأن زيارته إلى العاصمة قد تزامنت مع الاحتفالية المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر صائفة 1930، وما تزامن معها من احتفالات استفزازية لشخصية الأهالي الجزائريين وهويتهم العربية الاسلامية (قشاشني علي، 2021: 304). وحول هذه الأحداث وما صاحبها من مشاهد تتحدى المشاعر والجراح الدفينة للوطنيين الجزائريين؛ ورد القول: "...**لقد راحت الإدارة الفرنسية تنبش الجراح واستغلت هذه المرة فرصة مرور قرن لتجعل منه حرباً نفسية وتحديا سافرا لمشاعر الجزائريين، وأقامت احتفالات ضخمة تخليدا لحدث الغزو وتجديدا للجراح والمظالم والمآسي والانتهاكات...". (بن حامد السعدية 2020: 157)**

كما كان لوقوفه الفعلي على جهود أعلام الاصلاح بمدينة الجزائر كبير الأثر في اتخاذ قراره بالانضمام إلى جمعية العلماء المسلمين، أين أعجب هذا الأخير بالجهود الجبارة التي يبذلها منتسبو الجمعية الدينية في مجال التربية والاصلاح الاجتماعي والثقافي بالمجتمع، وقد زاد تعلق الطالب السعيد بوتقجيرت بالعمل الاصلاحي بعد مرافقته ومصاحبته للشيخ الطيب العقبي (بن حميميد فتيحة، 2018: 155) ، هذا الأخير الذي كان له الفضل في انضمام الطالب بوتقجيرت إلى جمعية العلماء المسلمين.

كما نجد أن الشيخ الطيب العقبي قد ساهم كذلك في مساعدة الطالب بوتقجيرت في الالتحاق بمدرسة الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة سنة 1935، وبعد اجتيازه لامتحان القبول في المدرسة تم تحويله إلى السنة الثالثة مباشرة نظرا للمؤهلات التي كان يتميز بها بالمقارنة مع باقي أقرانه، وقد مكث دارساً بمدرسة الشيخ الإمام بقسنطينة مدة سنتين كاملتين من سنة 1935 إلى غاية سنة 1937. (مؤلف مجهول، 2022: https://nojomy.com)

4-جهوده الاصلاحية في الجزائر:

مع نهاية سنة 1937 قامت إدارة الجمعية بإرسال الشيخ السعيد بوتقجيرت إلى فرنسا ضمن البعثة الاصلاحية الموجهة الى فرنسا لتوعية وتعليم المهاجرين الجزائريين أمور دينهم وتذكيرهم بقضيتهم المحورية والتحررية ضد الاستدمار الفرنسي، لكنه ما لبث أن عاد إلى الجزائر مع البوادر الأولى للحرب العالمية الثانية وذلك في أواخر سنة 1938 (بوزيان السعيد، 2009: 131)، ليخصص أوقاته للتربية والتعليم بمقسط رأسه وخدمةً لأبناء قريته، وفي ظل هذا النشاط الاصلاحي للشيخ السعيد باتت أنظار السلطات الفرنسية موجهة إليه في الحل والترحال، الأمر الذي جعل منه محل شكوك دائمة بالنسبة لها، سيما وأنه كان يشارك بعض المنتمين لحزب أحباب البيان والحرية نشاطهم وتجمعاتهم، لتقوم السلطات الفرنسية بالزج بالسعيد بوتقجيرت في السجن لمدة عام كامل سنة 1945، وبعد خروجه من السجن وضعته تحت الإقامة الجبرية لبضعة أشهر بمنطقة مجانة وتهمته في ذلك إما الانتماء إلى الحزب الشيوعي لتأليب الناس عليه(مؤلف مجهول، 2022: https://nojomy.com) ، أو بما هو أكبر من ذلك كالمساس بأمن الدولة والتحريض على عصيانها. (نجل الشيخ السعيد بوتقجيرت، 2022 : https://webBoutkedjirtBibani)

وبعد خروجه من السجن سنة 1946، قام الشيخ محمد البشير الابراهيمي بتعيين الشيخ السعيد بوتقجيرت معلماً ومديراً في آن واحد لمدرسة التهذيب الاصلاحية بمدينة

باتنة (بوزيان السعيد، 2009: 132) ، وانطلاقا من هذه المدرسة كانت له الكثير من الزيارات لعديد مناطق البلاد، أين كانت مدينة المسيلة واحدة من محطات زياراته المتكررة، حيث تكللت هذه الزيارات بتأسيس شعبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمدينة سنة 1950. (محمدي محمد، 2021: 224) وخلال مرحلة إدارته لمدرسة التربية والتعليم بمنطقة أقبو ببجاية خلال الفترة الممتدة من 1951-1954 كان الشيخ السعيد يقوم كذلك بالكثير من الجولات التفقدية بهدف نشر مبادئ الجمعية الاصلاحية وتعميم أهدافها الاجتماعية والتربوية، من بين المناطق التي زارها الشيخ لهذا الغرض نجد: وادي الساحل، البيبان، الأوراس. (بوزيان السعيد، 2009: 132) وفي 01 فيفري 1954 يتم استدعاء الشيخ السعيد بوتقجيرت مرة أخرى إلى فرنسا للقيام بشؤونها والسهر على الأمور الدينية للمهاجرين الجزائريين (مقلاتي عبد الله، 2009: 118) ، وقد ظل على هذا الحال إلى غاية أكتوبر 1956 أين أصبح عنصرا مقلقا بالنسبة للسلطات الاستعمارية التي استهدفته بالمراقبة والتضييق كما حاولت اغتياله مرات كثيرة. (بوزيان السعيد، 2009: 132)

5-جهوده الاصلاحية على الأراضي الفرنسية:

لقد كان اهتمام الحركة الاصلاحية الجزائرية بالمهاجرين في الدول الأوربية بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة ذا مكانة كبيرة في مشروعها الثقافي والاجتماعي والهوياتي، فمنذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ال05 ماي 1931 (عمامرة رابح تركي، 2004: 60)، وهي تسعى جاهدة إلى تحصين الوطنيين من خطر التغريب الذي يلاحقهم من الادارة الاستعمارية وأجهزتها الدعائية المختلفة، وعليه فقد كان للجمعية مشروع حضاري يستهدف هذه الفئة من الجزائريين لتوعيتها وتحصينها في آن واحد، فكان أن أرسلت هذه الأخيرة مع حلول سنة 1936 (بوزيان سعيد، 2017: 153) العديد من شيوخها وعلمائها للنهوض بالقيم الدينية والوطنية لدى مهاجريها على الأراضي الفرنسية. (حميدي أبوبكر الصديق، 2011: 110)

وفي ذات السياق المتعلق بجهود جمعية العلماء الجزائريين في نشر الوعي بين أوساط المهاجرين على الأراضي الفرنسية، فقد طلب الشيخ الفضيل الورتلاني (مقلاتي عبد الله، 2013: 387) من قادة الجمعية بالجزائر، إرسال مجموعة من شيوخ ومعلمي الجمعية إلى القطر الفرنسي، فكان أن تمت الاستجابة لطلب هذا الأخير وذلك بإرسال كل من: محمد الزاهي الميلي، سعيد صالحي، السعيد البيباني ، في سنة 1937 لمباشرة مهام الاصلاح المنوطة بهم بهذه الأقطار ومن ذلك نجد مهام: الوعظ، الارشاد، التعليم،

القراءة، الكتابة، إلقاء الدروس والخطب في نوادي التهذيب المخصصة لذلك في باريس. (بوزيان سعيد، 2017: 154) وحمزة بوكوشة إلى مدينة ليون وفرحات الدراجي إلى مرسيليا ومحمد واعلي إلى ضاحية سانت إتيان (مؤلف مجهول، 2022: https://www.startimes.com) .

وخلال هذه الفترة قام الشيخ السعيد بوتقجيرت بتأسيس جمعية حياة البيبان وهي جمعية سياسية ثقافية تضم أبناء منطقة البيبان (بوزيان سعيد، 2017: 134) ، وتهدف إلى توعية أبناء الوطن بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم وحماية لهم من خطر التغريب والفرنسة، وقد ترأسها بن ضيف الله بن سليمان من قرية اولاد سيدي ابراهيم وكانت بحق منبرا جمع بين أبناء المنطقة والجزائر عموماً تحت مظلة الدين والوطن على الأراضي الفرنسية. (مؤلف مجهول، 2022: https://nojomy.com)

ومع مطلع خمسينيات القرن العشرين (1951)، قامت الجمعية بإرسال الشيخ البيباني مرة أخرى إلى فرنسا وذلك لبعث النشاط والحيوية في أوساط شعب الجمعية على التراب الفرنسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث كان للشيخ دور كبير في ربط الاتصال بين مناضلي الجمعية على التراب الفرنسي وباقي المناطق المحاذية لها كمنطقة الشمال الفرنسي وبلجيكا (بوزيان سعيد، 2017: 134) ، وحتى بالقرب من الحدود السويسرية إذ أسس الشيخ البيباني فرعاً للجمعية في منطقة بلفارد Bellegarde قرب الحدود السويسرية، هذا الأخير الذي استغلته الثورة التحريرية لعبور المناضلين إلى سويسرا خلال مرحلة الثورة(مؤلف مجهول، 2022:https://www.startimes.com) ، كما تذكر بعض الروايات بأن نشاط هذا الأخير كان مثمراً في ضاحية باريس على الخصوص، سيما في الحي الشهير المعروف باسم "سان دونيس"، وبه تم تأسيس فرع للجمعية تحت رئاسة رواق محمد ومن بين أعضاء هذا الفرع نجد الشخصيات الآتية: عبد الحفيظ أمقران، عميروش آيت حمودة، البشير إزمران، أرزقي صايغي، السعيد بلقندوز، أعمر سيدي الصالح، تيطوح السعيد، عزوقي علي. (مؤلف مجهول، 2022: https://nojomy.com)

أما في المرحلة الأخيرة الممتدة من 1954 إلى 1956، والتي تزامنت مع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954، فقد كانت الجمعية وأعضاؤها على التراب الفرنسي تحت مجهر الرقابة الشديدة للسلطات الفرنسية، كما صاحبتها أعمال تعسفية وقمعية ضد رجال الجمعية وكل المنتسبين إليها من لدن الشرطة الفرنسية، التي أقدمت على التضييق على شعب الجمعية عبر كافة المدن الفرنسية من خلال الاقدام على تعنيف وتعذيب رجالها، وكذا بالتفتيش الصارم لجميع مقراتها الموزعة عبر المدن الفرنسية

كـــ : ليون Lyon، مرسيليا Marseille، نوقيت (بوزيان سعيد، 2009: 132) ، بلقارد Belgrade، كنو تانغ، لاصطاك L'Estaque، نوفيل سيرصيون Neuville-sur- Saône، روبي Roubaix ...الخ. (بوزيان سعيد، 2017: 154)

وفي هذا الاطار المتعلق بالتضييق المسلط على رجال الجمعية بالمدن الفرنسية، فقد تعرض الشيخ السعيد البيباني للاعتقال من الشرطة الفرنسية بمعية عدد كبير من رجال الجمعية (يقدر بـ 55 فرد) شهر جوان 1955، وذلك بعد الاتهامات الموجهة لهم بإقامة التجمعات والتحرك بدون رخص مسبقة من السلطات الفرنسية، وتحت تأثير الأحداث العسكرية التي تشهدها الجزائر من النجاحات المتتالية لجنود جيش التحرير الوطني، ضف إلى ذلك النجاح الكبير الذي حققته شعب الجمعية في أوساط المهاجرين الجزائريين بالمدن الفرنسية، إذ بات أغلب الجزائريين على إلتزام كبير بالفرائض الدينية من الصوم والصلاة، وامتناعهم عن المحرمات كشرب الخمر والقمار...وغيرها، كما كان للجمعية دور في ربط المهاجرين بقضيتهم المركزية، وقد تجلى ذلك في صور وأشكال مختلفة كـ: المشاركة في أعمال الخير لمساعدة أبناء وطنهم وبناء المدارس...الخ. (بوزيان سعيد، 2017: 155)

وحول عملية الاعتقال التي تعرض لها الشيخ السعيد البيباني كتبت جريدة البصائر مقالاً يشرح وقائعها؛ في مايلي مقتطف منها: "**... كنا نظن أن الجزائريين المقيمين بباريس يتمتعون بحرية فكرية وشخصية...، لكن الواقع المؤلم خيب ظننا، فالمسلم الجزائري هو نفسه سواء في الجزائر أو في فرنسا محل الريبة وعرضة للاتهام...، وهذا ما وقع لشعبة العلماء الجزائريين بباريس، أين تجندت الشرطة الفرنسية في عدد يقارب 300 جندي بعرباتهم، أحدقوا بمحل الجمعية وألقو القبض على 55 رجلا من الجمعية، وبعد بحث معمق أطلق سراحهم، وبقي مندوب الجمعية السيد السعيد البيباني رفقة سبعة أعضاء من الجمعية ...، وقد أخذو منه كل الأوراق والصحف والدفاتر والرسائل ...ليطلق سراحه بعد 24 ساعة رفقة رفاقه...**" (نجل الشيخ السعيد بوتقجيرت، 2022 : https://webBoutkedjirtBibani)

وبعد هذه الحادثة اضطر الشيخ السعيد البيباني لمغادرة فرنسا نحو دمشق في 20 أكتوبر 1956، سيما بعد أن أصبح محل ملاحقة وتضييق مستمر من السلطات الاستعمارية، التي جعلت حياته في خطر دائم بعد ما حققه من وعي بالهوية والقضية لدى المهاجرين الجزائريين بالمدن الفرنسية. (بوزيان سعيد، 2009: 132)

6-خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن:

-جهود الحركة الاصلاحية الجزائرية في مجابهة السياسة الاستعمارية لطمس الهوية العربية الاسلامية للجزائريين كانت جبارة، فمنذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ال05 ماي 1931 ونشاط هذه الاخيرة ينصب في مجال المحافظة على الثوابت الوطنية والمبادئ الهوياتية للشعب الجزائري سواء داخل البلاد أو خارجها،

-صور وتجليات جهود ومشاريع الاصلاح في أوساط المجتمع الجزائري كثيرة ومتعددة، فتأسيس المدارس الحرة ونشر التعليم فيها، وإرسال الشيوخ والمعلمين في مناطق عديدة من البلاد، يعد من المشاريع الاصلاحية التي أجهضت المخططات الاستعمارية للقضاء على الشخصية الجزائرية ومحاولة طمس هويتها العربية الاسلامية، فكان طلبة المساجد والكتاتيب وتلاميذ المدارس الحرة أوائل المفجرين لثورة 01 نوفمبر 1954 وأبرز قادتها السياسيين والعسكريين.

-الأعمال الاصلاحية والتربوية للشيخ السعيد بوتقجيرت المدعو البيباني بالجزائر أو بفرنسا، كانت ذات أهداف طويلة المدى ترمي إلى الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية وربطها بقضيتها التحررية، من خلال محاربة الجهل ونشر الدين والعلم ومحاربة مشاريع التغريب والفرنسة الموجهة أساساً للمهاجرين الجزائريين على الأراضي الفرنسية، فكان الشيخ السعيد البيباني بالمرصاد لهذه السياسة الاستدمارية عبر كافة شعب الجمعية ونواديها التهذيبية بفرنسا، من خلال جهوده في أعمال: الوعظ، الارشاد، إلقاء الدروس، التعليم...الخ.

7.الاحالات

1- اسم يطلق على منطقة برج بوعريريج؛ حيث كانت هذه الأخيرة ولاتزال تسمى عاصمة البيبان لكونها منطقة عبور بين وسط البلاد وشرقها عبر سلسلة من جبال الأطلس التلي من أهمها جبال البيبان وجبال بابور، سيما في المنطقة المعروفة بأبواب الحديد بالجهة الغربية للمنطقة. إذ صنفت المنطقة عبر مراحل تاريخية طويلة كمنفذ وحيد بين شرق البلاد ووسطها، ولذلك أطلق عليها اسم أبواب الحديد وهي في الأصل منطقة جبلية صخرية وعرة يتوسطها ممر ضيق كان طريقاً للقوافل التجارية والعسكرية ؛ للاستزادة ينظر.(وشن مزيان، 2013 : 18)

2- هو الطيب بن محمد بن الحاج صالح المعروف بالطيب العقبي، وذلك نسبة إلى منطقة سيدي عقبة بسكرة حالياً وهي التي ولد بها عام 1888م، من عائلة تعود أصولها إلى عرش أولاد عبد الله من قبائل

الأوراس الكبرى، والذين تتفق الدراسات على أنهم من أصول أمازيغية أصبحت تسمى في الفترة المعاصرة بالشاوية.

أمضى الطفل الطيب مرحلة طفولته في بيئة بدوية ورعوية، تميزها المحافظة على الأصول العربية والاسلامية للساكنة وهو ما ساهم في تلقي العقبي للتعليم الديني واللغوي الأصيل في المساجد والكتاتيب، ولما بلغ هذا الأخير السابعة من عمره هاجر مع أسرته الى الحجاز سنة 1895، وهناك أتم حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم اللغوية والشرعية، وقد درس هناك على يد شيوخ وعلماء كبار في العلوم الدينية من أمثال: الشيخ عبد الله زيدان، الشنقيطي، حمدان الونيسي، فسطع بذلك نجمه حتى أصبح من اشهر المدرسين في العلوم الشرعية واللغوية بالحرم النبوي، للاستزادة يراجع دراسة؛ (بن حميميد فتيحة، 2018: 155)

3- من مواليد بني ورتيلان بسطيف سنة 1900، حفظ القرآن وتلقى مبادئ اللغة العربية بمسقط رأسه، ثم التحق بالجامع الأخضر ليتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبعد أن أظهر تميزا وفطنه كلفه الشيخ بالتدريس بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، يعد أحد الاعضاء البارزين في الحركة الاصلاحية الجزائريين، كان أحد قادة جمعية العلماء المسلمين في المهجر بفرنسا أين بذل جهوداء جبارة رفقة مجموعة من الشيوخ لنشر العلم الديني والشرعي في أوساط المهاجرين، انتقل الى القاهرة وكان له نشاط سياسي كبير بها، كما كان دائم التنقل بين البلدان العربية للتعريف بالقضية الجزائرية مثل: مصر، لبنان، اليمن...، توفي في 12 مارس 1959 بتركيا، وقد خلف مجموعة كبيرة من المقالات منها ما جمع في كتابه الجزائر الثائرة، وقد أعيد جثمانه إلى أرض الوطن ليدفن بمسقط رأسه سنة 1987. للاستزادة ينظر؛ (مقلاتي عبد الله، 2013: 387)

قائمة المراجع:

- وشن مزيان، (2013). **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور- إقليم برج بوعريريج نموذجا- دراسة تاريخية**، ط01، الجزائر: دار كوكب العلوم.
- مقلاتي عبد الله، (2009). **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، الجزائر: دار بلوتو للنشر.
- مقلاتي عبد الله، (2013). **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، الكتاب 05، الجزائر: دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع.
- عمامرة رابح تركي، (2004). **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة 1931-1956**، ط01، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- بن حامد سعدية، (2020). « احتفالات مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر –قراءة في الأسباب والنتائج-»، **مجلة البحوث التاريخية**، م04، ع01، ص 157.
- بن حميميد فتيحة، (2018). «العقبي وموقفه من الزوايا والطرقية المنحرفة 1888-1960»، **مجلة قضايا تاريخية**، ع 10، ص 155.

- بورنان سعيد، (2017). «مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر 1954-1956»، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، م03، ع 06، ص 153.

- محمدي محمد، (2021). «النضال الثقافي للمدارس الحرة الاصلاحية بمنطقة الحضنة خلال المرحلة الاستعمارية 1951-1962 (مدرسة الرجاء بمدينة المسيلة أنموذجا) »، **مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية**، م21، ع01، ص 224.

- بورنان سعيد، **(2009). نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954**. رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، الجزائر.

- أبو بكر الصديق حميدي، (2011). **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920-1954**، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة - الجزائر، الجزائر.

- قشاشني علي، (2021). **التوجه المعادي للعروبة والاسلام في السياسة الفرنسية بالجزائر 1871-1954**، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر.

- مؤلف مجهول: الموقع الالكتروني: **https://nojomy.com/politicians** ، تاريخ الزيارة: 19-01-2022، التوقيت: 19سا و55 دقيقة.

- الموقع الالكتروني : **https://arbyy.com/detail1304646123.html** ، تاريخ الزيارة: 19-01-2022، التوقيت: 19سا و 58 دقيقة.

- نجل الشيخ السعيد بوتقجيرت: الموقع الالكتروني:**https://webBoutkedjirtBibanir** ، تاريخ الزيارة: 23-01-2022، التوقيت: 20 سا و42 دقيقة.

- الموقع الالكتروني: **https://nojomy.com/politicians** ، تاريخ الاطلاع: 19-01-2022، التوقيت: 19سا و 55 دقيقة.